وفاة فلسطيني متأثراً بإصابته خلال الهجوم على غزة

إسرائيل تدرس تشكيل لجنة تحقيق لتجنب عواقب تقرير غولدستون

رام الله - الزمان

تدرس قيادة المؤسسة القضائية في إسرائيل برئاسة المستشار القانوني للحكومة مناحيم مزوز إمكانية تشكيل لجنة من خارج الجيش للتحقيق في بعض جوانب الحرب على غزة بهدف تجنب إحالة الدولة العبرية إلى القضاء الدولي في حال تبني الأمم المتحدة لتقرير لجنة القاضي ريتشارد غولدستون بخصوص ارتكاب جرائم حرب في القطاع.

وذكرت صحيفة" يديعوت أحرونوت" اليوم الاثنين أنه ستجري في إسرائيل خلال الأسبوع الحالي اجتماعات مكثفة تشارك فيها وزارة الدفاع والنيابة العامة العسكرية وقيادة جهاز القضاء من أجل التوصل إلى معادلة قانونية تمكن من مواجهة تقرير غولدستون وعواقبه في الحلبات الدولية والسياسية والقضائية. وأضافت الصحيفة أن إحدى الإمكانيات المركزية التي سيتم التداول فيها هي تشكيل لجنة من خارج الجيش الإسرائيلي وغير منحازة ،وأن تترأسها شخصية قانونية رفيعة المستوى وموثوقة في إسرائيل والعالم.

ووفقا للصحيفة فإن الهدف الأساسي من اللجنة في حال تشكيلها هو الرد على تقرير غولدستون من دون استخلاص عبر شخصية ضد أي من الضالعين في العمليات العسكرية خلال الحرب ،وأن تبلور اللجنة قواعد سلوكية للجيش لحالات مشابهة قد تتكرر في المستقبل.

وأوضحت مصادر أمنية أن الحديث لا يدور عن تشكيل لجنة تحقيق رسمية قد تجر جميع ضباط الجيش الإسرائيلي إلى الساحة القضائية وما يترتب عن ذلك، وإنما البحث في خروق إسرائيلية للقانون الإسرائيلي والقانون الدولي في حال وجدت خروق كهذه ،والبحث في طريقة صناعة القرار في الحكومة الإسرائيلية ،و في استخدام أنواع أسلحة محظورة وما إذا تم استهداف مدنيين فلسطينيين ومبان عامة مثل المساجد والمدارس والمستشفيات.

ويذكر أنه سقط خلال عمليات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة خلال الحرب مطلع العام الحالي قرابة 1300 قتيل غالبيتهم من المدنيين و5500 جريح كما لحقت أضرار جسيمة للغاية بالمباني بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمساجد حسبما أكدت تقارير منظمات دولية بينها تقرير غولدستون.

وتدعي إسرائيل أن جيشها حقق في العمليات العسكرية خلال الحرب على غزة وأنه لم يجد في هذه التحقيقات ما يشوب أداء الجيش.

وادعت إسرائيل أن غالبية القتلى الفلسطينيين خلال الحرب هم من المسلحين لكن منظمة "بتسيلم" الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة أكدت في تقرير نشرته قبل شهرين على أن غالبية القتلى الفلسطينيين هم من المدنيين.

من جهة أخرى أفادت "يديعوت أحرونوت "بأن إسرائيل قلقة جدا من إعادة طرح تقرير غولدستون على طاولة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بناء على طلب جديد للسلطة الفلسطينية ومن احتمال تبني المجلس للتقرير الأمر الذي سيفسح المجال أمام تقديم دعاوى قضائية إلى محاكم دولية ضد سياسيين وعسكريين إسرائيليين.

لكن في مقابل ذلك قررت الحكومة الإسرائيلية أن يجري مسؤولون في الحكومة اتصالات مع أعضاء مجلس حقوق الإنسان في جنيف وإبلاغهم بأن "لا تتوقعوا أن نجري مفاوضات مع الفلسطينيين إذا أخذتمونا إلى المحكمة الدولية في لاهاي".

وقال مسؤول سياسي رفيع المستوى للصحيفة إن "(تقرير) غولدستون سيبقى معنا لوقت وعلينا إبقاءه في جنيف وعدم تحويله إلى مجلس الأمن الدولي".

من جانب اخر توفي مواطن فلسطيني من قطاع غزة، امس الإثنين متأثراً بإصابته جراء إطلاق نار إسرائيلي خلال الهجوم الإسرائيلي على غزة قبل نحو عشرة أشهر، بعدما كان أعلن في وقت سابق وفاة فتى من الضفة الغربية متأثراً بإصابته قبل نحو سبعة أشهر. وقال مدير عام الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة بغزة، الطبيب معاوية حسنين إن المواطن ناصر النديم (47 عامًا) توفي متأثرا بجراح أصيب بها جراء إطلاق قوات إسرائيلية النار عليه خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة.

وذكر حسنين أن النديم، وهو مهندس فلسطيني أصيب بعيارات نارية في مناطق مختلفة من جسمه خلال توغل القوات الإسرائيلية في منطقة الأبراج السكنية بتل الهوى جنوب غرب مدينة غزة"، مشيراً إلى أن أنه كان أصيب مع طفلين اثنين من أنجاله إلا أنهما تماثلا للشفاء. وذكر أن وفاة النديم ترفع عدد ضحايا الحرب الإسرائيلية على غزة، إلى 1383 "شهيدًا".

وفي وقت سابق، توفي فتى فلسطيني صباح اليوم الإثنين، متأثراً بإصابته برصاصة في الرأس جراء إطلاق نار إسرائيلي خلال مواجهات في مدينة الخليل في الضفة الغربية في مارس /آذار الماضي. وقال مصدر طبي فلسطيني رسمي إن مهدي سعيد ابو عياش (17عاما) توفي اليوم متأثرا بجراح أصيب بها في الرابع من مارس الماضي خلال مواجهات وأعمال رشق بالحجارة بين القوات الإسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين في بلدة بيت أمر شمال الخليل.

مؤتمر صحفي: رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل خلال مؤتمر صحفي في دمشق (رويترز)

نتنياهو : لن نضعف أساسات المسجد الأقصى

□ القدس- (رويترز) – حمل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الإثنين مسؤولية اعمال العنف الاخيرة عند المسجد الاقصي لعناصر عربية "متطرفة" قائلا انها تنشر اكاذيب عن نية اسرائيل الحفر أسفل المسجد.

وزادت حدة التوترات في القدس في الاسابيع القليلة المنصرمة عقب مصادمات بين الشرطة الإسرائيلية ومحتجين فلسطينيين عند الحرم القدسي الشريف عشية عيد الغفران (يوم كيبور) الذي احتفل به اليهود في اواخر الشهر الماضي.

وثار جدل بشان اسباب المواجهات عند الحرم القدسي الشريف. وتتحكم قوات امن إسرائيلية في الوصول للمنطقة ودائما ما تحظر دخول شبان مسلمين الحرم القدسي متعللة باسباب امنية.

وخلال اعمال العنف التي وقعت الشهر الماضي واجهت مجموعة صغيرة من راشقي الحجارة الفلسطينيين القوات الاسرائيلية وحظرت اسرائيل زعيم حركة اصولية إسلامية من دخول القدس واتهمته بالتحريض على العنف.

وصرح نتنياهو للصحفيين عقب اجتماع حكومته الأسبوعي "حاولت عناصر متطرفة تعكير السلم والهدوء في القدس.

"تتحدث عن اقلية متطرفة تنشر اكاذيب عن عزمنا الحفر اسفل جبل الهيكل. اريد ان اوضح انها كذبة.اقدر ان اغلبية المواطنين من عرب إسرائيل لم يتأثروا بتلك الاستفزازات."

وتشير هيئات دينية إسلامية الى ان اعمال الحفر لاثرية الاسرئيلية قرب الحرم القدسي تضعف اساسات المسجد الاقصى وهو ما تنفيه اسرائيل منذ فترة طويلة.

إرجاء إجتماعات اللجنة العليا الأردنية بسبب انشغال الجانب الفلسطيني

□ عمان – (ا ف ب) – اعلن وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الاثنين ان الحكومة الفلسطينية طلبت تأجيل اجتماعات اللجنة العليا الفلسطينية الاردنية المشتركة "بسبب انشغال الجانب الفلسطيني". ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن نبيل الشريف قوله ان "اجتماعات اللجنة العليا الاردنية الفلسطينية المشتركة التي كان مقررا أن تبدأ الخميس المقبل سيتم تأجيلها على مستوى رئيسي الوزراء الى وقت لاحق بناء على طلب فلسطيني". واضاف ان "التأجيل جاء بطلب من رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض الذي اتصل برئيس الوزراء نادر الذهبي يطلب التأجيل بسبب انشغالات الجانب الفلسطيني". واوضح الشريف ان "اللجان الفنية والتحضيرية ستعقد اجتماعاتها في الموعد المحدد (اليوم الاثنين) حتى تستكمل جدول أعمالها تمهيدا لرفعه الى اللجنة العليا حال انعقادها". وكان امين عام وزارة الصناعة والتجارة الاردني منتصر عقلة اكد الاحد ان "المباحثات ستتناول بحث تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الزراعية والصناعية والطاقة والثقافة والتعليم والجمارك والصحة والدواء". واضاف انه "سيتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات والبرامج التنفيذية ومذكرات التفاهم التي من شأنها ان تعزز التعاون الثنائي". واوضح عقلة ان "المباحثات ستناقش كذلك حل المشاكل الناجمة عن المعوقات التي يضعها الجانب الاسرائيلي على التبادل التجاري بين الاردن والاراضي الفلسطينية ودعم انضمام الفلسطينيين الى اتفاقية التبادل التجاري الحرة العربية المتوسطية +اغادير+". واشار الى انه "سيتم بحث عقد اجتماع ثلاثي أردني فلسطيني أسرائيلي مشترك لبحث المعوقات التي تعترض التبادل التجاري وبحث أزالة الصعوبات التي تواجه المصدرين الاردنيين الى أراضي السلطة والتي سببها الجانب الاسرائيلي وتشجيع أقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة في كلا البلدين".

إستطلاع: اكثر من 80 بالمئة من اليهود يؤيدون الحفاظ على حرية المعتقد

□ القدس – (ا ف ب) – كشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاثنين ان اكثر من ٨٠ بالمئة من يهود اسرائيل يريدون الحفاظ على "حرية المعتقد" كما ورد في ميثاق قيام دولة اسرائيل في 1948.

وبحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد مستقل بطلب من جمعية علمانية تعارض الاكراه الديني، يريد 83 بالمئة من اليهود الحفاظ على "حرية العقيدة" مقابل 17 بالمئة اعربوا عن استعدادهم للحد منها.

والدعم الاكبر للحرية الدينية (94 بالمئة) سجل في صفوف الغالبية العلمانية.

ويكتفي اقل من نصف اليهود المتشددين (47 بالمئة) الذين يمثلون 10 بالمئة من اجمالي السكان اليهود بحرية المعتقد.

في المقابل يؤيد 60 بالمئة من يهود اسرائيل "فصل الدين عن الدولة" ويعارض 84 بالمئة الاعفاء من الخدمة العسكرية الذي يستفيد منه اليهود المتشددون بحسب الاستطلاع.

وفي اسرائيل لا يطبق فصل الدين عن الدولة لكن الدولة العبرية تعهدت باحترام حرية المعتقد وعدم ممارسة الاكراه الديني.

الشعبية : خطابا عباس ومشعل جولة ردح متبادلة ومطلوب الذهاب للحوار

غزة - الزمان

وصف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومسؤول فرعها في قطاع غزة رباح مهنا خطابي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل مساء أمس، بـ"جولة ردح متبادلة".

محمود عباس

وعد مهنا في تصريح له امس الإثنين تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، إن عباس ومشعل "أضاعا المصلحة الوطنية العليا لصالح انشدادهما لحساباتهما الضيقة"، محذراً من "مدى إساءة هذه التصريحات لصورة شعبنا أمام العالم، ولقضيتنا الفلسطينية".

وكان عباس هاجم حماس بشدة ووصفها بأنها "حركة انقلابية" واتهمها باستغلال تأجيل "تقرير غولدستون" من أجل التهرب من استحقاقات توقيع المصالحة "لتكريس الإمارة الظلامية ومواصلة ضرب وتشويه المشروع الوطني لصالح مشروع مشبوه يتساوق مع مخططات إسرائيل".

في المقابل، اعتبر مشعل أن القيادة الفلسطينية في رام الله "غير مؤتمنة على الحقوق الفلسطينية".

وقال "إذا كنا لا نأمنها على دماء غزة"، وهناك علامات استفهام لم توضحها أو تنفها هذه السلطة بشأن "تواطئها" في الحرب على غزة، "فكيف يريدون منا تصديقها أنها ستحمي أرضنا وحقوقنا؟". وقال القيادي في الجبهة الشعبية، إن "المطلوب هو الإقرار بخطيئة تأجيل مناقشة تقرير غولدستون، والتحقيق في المتسبب فيها، ومحاسبته، والعمل على إعادة مناقشة التقرير والدفع في اتجاه إقراره لضمان محاسبة وملاحقة مجرمي الحرب الذين ارتكبوا أبشع المجازر بحق شعبنا وأطفاله".

ودعا مهنا عباس ومشعل إلى "الذهاب إلى الحوار فوراً، وإنهاء الانقسام بدون أي تلكؤ، للتصدي للمخاطر المحدقة بقضيتنا وثوابته".

وكان مندوب السلطة الفلسطينية في مجلس حقوق الإنسان التابع الأمم المتحدة في جنيف وافق مطلع الشهر الحالي على طلب تأجيل مناقشة "تقرير غولدستون"، نسبة إلى تقرير القاضي الجنوب الأفريقي ريتشارد غولدستون رئيس لجنة التحقيق في الحرب على غزة، والذي اتهم إسرائيل، وكذلك حماس، بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين.

الدخول الى الوحدة الوطنية

1– لا يحق لاحد ان يصرح او يتحدث بالوحدة الوطنية الا هذا الذي نزع من كيانه الخاص الضيق جسده الطائفي القديم او جسده المرقط بالافات المرضية الاجتماعية القاتلة كالعنصرية والثأرية التاريخية وشهواته الديكتاتورية.. وعندئذ يحق لهذا او لشبيه مثله ان يدخل بوابة الوحدة الوطنية مدخلا ولائيا محمودا، لان هذا الذي دخل الوحدة الوطنية ولاء ثم انتماء هو الذي يصنع وطنا معافى، الوطن الذي تتسع فيه الرحمة الولائية بقدر اتساع العدالة والرأفة والوجدان والمستقبل الذي يطل على عالم يتغير من الاعلى الى الاعلى..!

2– لاي يحق لاي فرد ان ينادي بالوحدة الوطنية وهو يظهر على الشاشة يشتم الوطن باسم الطائفية او باسم الحصول على كرسي الوزارة، هو هذا الذي يذهب الى دول تطل على الصحراء او البحر المجوف ليبيع نفسه او ارادته بحفنة من الدولارات ثم يدخل الوطن ويوزع الهبات المحرمات على مرتزقة الحال ليعبثوا بوطن الاشراف والاجداد، ومع ذلك يخرج القزم المهلهل مرة اخرى الى الفضائيات يصيح: (الوطن خراب) او (الوطن عاصفة من الرياح) ايحق مثلا لهذا القزم الادمي ان يتحدث عن التماسك او الوحدة وهو الذي اطاح بشرف الاعراف الوطنية..!

3– انما الذي ينبغي ان يعلو صوته لبناء هرم الوحدة الوطنية هو هذا الذي يكون قلبه على وفاق مع عقله وارادته بمستوى وعيه الجدلي، هو الذي يبرز على الفضائيات متحدثا عن وطن تعززه كرامة الجميع، مفندا هلوسات وهرطقات الدخلاء، بل هو الذي يدفع الحياة الى الحرية الاعمق والرأي الاصوب والحديث الاينع، وبارك الله لسانا المع من سيف الحق..!

4– نحن شعب الولاءات، ومنذ تعرف علينا التاريخ في بداية رواية التاريخ، وكان الولاء اساس العشيرة والاسرة والقبيلة، وكنا نعني بالولاء الحمية او الصدق في الطوية، والموالي لسانه اعمق من ضميره وضميره اعمق من لسانه.. اما هذا الذي يزدوج بين لسانه وداخله فهو الذي يعبث باساس الاسرة والقبيلة او يعبث بشرف اللحمة بين الاهل والوطن، ورأيت صاحبنا (المهرج بالوحدة الوطنية) في كل لحظة من حديثه يتزلزل لسانه وضميره مرة واحدة في كيان مهزوز، والناس تراقب لعابه المسموم والناس تسأل أيمضي هذا الطائفي اللعين في طريق الضلال والى متى؟!

5– كل حديثه في الوحدة الوطنية اباطيل في اباطيل.. انظر حتى رأسه يدور في الفراغ الحزين، وشعره شر، وعينه تتقافز كالشر وجسده يتحرك كبندول الساعة في هياج بلا معنى، وكل هذا يجري والحكومة في صمت رهيب، لاتسأله من اين جئت بهذه الترهات، وكم قبضت من دول الصحراء، والناس تسأل وتعتب على حكومة لاتنهر أو تحاسب هذا المهرج المخدوع على فتنة يزرعها حيثما حل وارتحل ثم تسأل الناس اباسم الحرية تنتهك قوانين الحرية.. اباسم الديمقراطية يتاح للغوغائية ان تمد اذرعها الخبيثة..؟!

6– من حقك ان تقول الشيء المهم في الوحدة الوطنية ان كنت قد اقمت على ماض معذب، او تاريخ معذب او كنت من الاكثرية المظلومة او الاقلية المهضومة حقوقها.. هنا يصبح حديثك يجري من القلب الى القلب، ومن العمق الى العمق، لان المظلوم من اضرابك يؤمن بالحرية فطرة وسلوكا ومن امتلك الحرية في مثل هذه الحال امتلك الحق في ان يتحدث ويخطط ويصمم اينما وجد.. وها انني رايتك على الشاشة تدعو الى وطن يستوعب المشتركات والمتآلفات جميعها، رأيتك حقا تكشف عن الحقيقة الضائعة او المغدورة وتقول: (وطني هو الاعلى) فهو اعلى من خصوصياتك، واعلى من الهرج والمرج والكذب الايديولوجي والكذب السياسي والبهلوانيات الطائفية..!

7– الوحدة الوطنية تبدأ من فهمنا للوحدة العراقية، والوحدة العراقية ليس العراق كما رسمه العثمانيون في عقل مدحت باشا او كما لونه الانكليز على خارطة في عقل فيصل الاول، وهو على كل حال وفي كل الاحوال ليس عراقنا، بل هو عراق (المهرج بالوحدة الوطنية) انما هذا العراق الذي يبحث عنه الانقياء من المظلومين هو لاكثر من امة سكنت فيه واكثر من دين رضع من لبان التربة الطاهرة واكثر من سلالة قطنت ارجاء صحاريه ومنازله، فان توحدت الاديان والاعراق والاثنيات في هذا العراق التاريخي، وبوحدة الحي المشترك قامت عليه الوحدة الوطنية.. ونحن مع هذه الوحدة الوطنية التي تعني الشراكة التاريخية في كل شيء تتطور بالجهد المشترك وبالعرق السيال.. وليس مع وحدة وطنية محصورة بايدي الاقلية الديكتاتورية او الاكثرية التي تهضم حق الكل الجمعي..!

8– وصاحبنا حتى اللحظة لايفقه العراق كما هو في الوثائق التاريخية والمدونات الحضارية (.. عراق الاكثرية المظلومة المعذبة تاريخيا) انما ثمة عراق واحد يدركه هو العراق كما وضع في دستور 1924 حيث دبجه الانكليز في وزارة الخارجية البريطانية وهذبت بعض فقراته في السفارة البريطانية ببغداد، وقد ورثنا من هذا الجهد النغولي دولة تتقاذفها المصالح الفئوية الارستقراطية الاقطاعية، وصاحبنا المهرج الطائفي مازال يحن الى مثل هذه الدول التي شبهت بقصبة من مهب الريح..!

9– اين الرجال كقامة عبد الكريم قاسم (على سبيل المثال لا الحصر).. الذي حلم في لحظة بهيجة ان يصهر الاقوام كل الاقوام في بيئة نقية طاهرة بيئة التوحد الوطني، وكان يسمي هذه البيئة الوحدة الوطنية، وكان في وحدته الوطنية لايفضل الابيض على الاسود ولا الأخضر على الاحمر، انما الجميع في العراق احرار يتعايشون يتصاهرون يستولدون..!

واظن جازما انه سياتي يوم يظهر فيه عبد الكريم قاسم اخر، ويعلن نفير الوحدة الوطنية وبلا رجعة وسيهزم الجواكر..!

وصاحبنا حتى اللحظة لايفقه العراق كما هو في الوثائق التاريخية والمدونات الحضارية (..عراق الاكثرية المظلومة المعذبة تاريخيا) انما ثمة عراق واحد يدركه هو العراق كما وضع في دستور 1924 حيث دبجه الانكليز في وزارة الخارجية البريطانية وهذبت بعض فقراته في السفارة البريطانية ببغداد، وقد ورثنا من هذا الجهد النغولي دولة تتقاذفها المصالح الفئوية الارستقراطية الاقطاعية، وصاحبنا المهرج الطائفي مازال يحن الى مثل هذه الدول التي شبهت بقصبة من مهب الريح..!

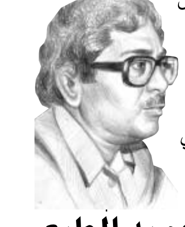

حميد المطبعي

عندما يفقد شيخ الأزهر الصواب

صلاح عودة الله

القدس

لماذا يصر بعض رجال الدين المسلمين على أن يكونوا هجوميين على دينهم أكثر من الغرب؟..لماذا يصر هؤلاء على أن يكونوا علماء سلاطين يصدرون ما هب ودب من الفتاوي حسب ما ترتضيه مصلحة من يحكمهم؟..ألم يسء هؤلاء للدين وتعاليمه الحنيفة أكثر مما يسيئ له من هم أعداؤه؟..ألم يصبح العالم الاسلامي مسخرة أمام باقي شعوب الأرض بفضل جهلهم وتبعيتهم لهذا الحاكم أو ذاك؟..

أليس من المضحك المبكي أن يكون رأس هرم المرجعية السنية الاسلامية الأكبر"الأزهر" متخلفا مصابا بداء الخرف "الزهايمر"؟..أليس من المعيب أن يقوم بتعيينه رئيس الجمهورية، وعندما يطلب منه عزله يقول:وظيفتي تكمن في تعيينه فقط وليس في عزله..أليس من يعين شخصا ما في وظيفة معينة، بامكانه أن يقوم بعزله أيضا؟..ولكن أليس من حقنا أن نفهم أن الجامع الأزهر ورئيسه أصبحا دمية في يد رئيس الجمهورية؟..ألم يحن الوقت لنقول لرئيس الجمهورية كفى وعليك المغادرة..ألم يحن الوقت لنقول تبا لمقولة"زعماء من المهد الى اللحد"، واننا بحاجة الى انتخابات حرة ديموقراطية نزيهة، يختار فيها الشعب من يحكمه، وان عصر التوريث قد ولى وبدون رجعة.

من خلال تصفحي للصحف والمجلات والمواقع الالكترونية اصطدمت بخبر مؤلم وخطير في حياة الأمة ، نعم خبر يتزامن مع وباء الاستهزاء بالدين وأهله المنبعث من بعض شعوب دول الغرب..لكن اليوم جاءت جرثومة هذا الوباء من داخل هذه الأمة فكانت النتيجة أكثر في خطورتها.

شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ومن خلال زيارته معهد فتيات أحمد الليبي الأزهري، يجبر إحدى الطالبات المنقبات في المرحلة الاعدادية، على خلع نقابها..نعم لكل إنسان خصوصيته واحترام وتقدير ومن حق الطالبة أن لا تكشف وجهها إلى السيد طنطاوي..رغم أن هذا الأمرليس هذا هدفي من كتابة هذا المقال، ولا أريد أن ادخل في سجال بشأن منع النقاب أو السماح به، إنما هدفي هو وضع الصورة أمام دور الإفتاء بشأن خروج السيد طنطاوي عن الأصول وذلك من خلال سخريته واستهزائه من الطالبة ومدرستها وهذا جاء واضحا بعد أن استجابت الطالبة لأمره وخلعت نقابها، فقال لها السيد طنطاوي"لما أنت كده أمال لو كنت جميلة شوي كنت عملتي إيه؟"، يهزأ السيد طنطاوي من وجه الطالبة، أي انه يهزأ من الصورة التي صورها الله بها، وعندما تدخلت معلمتها وقالت إن الطالبة تخلع نقابها داخل المعهد لأن كل الطالبات فيه فتيات، ولم تقم بارتدائه إلا حينما وجدت فضيلتك والوفد المرافق تدخلون، انفعل شيخنا الفاضل طنطاوي فقال:قلت لك إن النقاب لا علاقة له بالإسلام وهو مجرد عادة،"وأنا أفهم في الدين أكتر منك ومن اللي خلفوكي".

لماذا نلوم الغرب عندما يقوموا بالتطاول على ديننا ونبينا(ص)؟، ولماذا نحتج ونقيم الدنيا ولا نقعدها عندما تقوم دولة غربية بمنع المسلمات من ارتداء الحجاب والنقاب في أراضيها؟، أليس من العار أن ننهى عن شيء ونأتي مثله؟، ألم نصبح أمة ضحكت من جهلها الأمم؟.

فرنسا والبرقع..اتخذ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مؤخرا موقفاً متشدداً حيال البرقع الإسلامي قائلاً إن البرقع الكامل وأغطية الوجه علامة على استعباد للمرأة وهو أمر "غير مرحب به" على التراب الوطني الفرنسي..ففي كلمة له أمام البرلمان الفرنسي، قال ساركوزي: "المشكلة في البرقع هو أنه ليس مشكلة دينية، إنه مشكلة متعلقة بحرية المرأة وكرامتها، إنه ليس رمزاً دينياً، بل مؤشر على الاستعباد والتخلف".

وتاتي تصريحات ساركوزي هذه إثر الجدل المتنامي في فرنسا بشأن رداء المرأة المسلمة، فيما يحاول عدد من النواب الفرنسيين فرض حظر عليه. وأضاف ساركوزي: "لا يمكننا أن نقبل في بلادنا أن تقبع النساء سجينات خلف سياج ومعزولات عن الحياة الاجتماعية ومحرومات من أي هوية.. هذه ليست الفكرة التي لدينا عن كرامة المرأة".وقال: "علينا ألا نخطئ المعركة..يجب احترام الدين الإسلامي في الجمهورية (الفرنسية) بالقدر نفسه الذي تحترم به باقي الأديان". وبعد الخطاب، حذر النائب اليساري، جان بيير شوفنمان، من أن الموضوع صعب لأن القانون الفرنسي يحمي حرية ارتداء الملابس في الأماكن العامة، لكنه أشار إلى أن البرقع يتعارض مع المبادئ الفرنسية بشأن المساواة بين الجنسين.

من منا لا يتذكر مصافحة سيد طنطاوي لرئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريس في مؤتمر ما يسمى بحوار الأديان الذي عقد في أمريكا أواخر العام المنصرم، وقد أثار هذا الموقف انتقادات واسعة ازاء هذه المصافحة غير المسبوقة..وقد جدد شيخ الأزهر تأكيده، أنه لم يتعمد مصافحة شيمون بيريس، واستنكر شيخ الأزهر الانتقادات التي وجهت إليه بسبب الواقعة، رافضا الانتقادات الموجهة له، ومتسائلا: ما هو الغريب في ذلك؟ أليس هو - بيريس - رئيس دولة نعترف بها؟، ألم يأت إلى مصر ويقابل الرئيس مبارك؟.

ووصف مهاجميه بأنهم "أتفه" من أن يرد عليهم، موضحا أنه لم يكن يعرف بيريس، وإن قال إنه كان بالنسبة له "وجهًا مألوفًا"..وعن توقيت المصافحة الذي جاء في وقت تحاصر فيه إسرائيل غزة، قال طنطاوي: "ليس لدي علم بحصار غزة"، وتساءل مستنكرا:"وهل إسرائيل هي التي تحاصر غزة؟"، كما تساءل:"هل غزة لم تحاصر إلا الآن؟..ما هي محاصرة من زمان".

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين..هاهو طنطاوي يلدغ وللمرة الثانية، ففي مؤتمر لحوار الأديان عقد في منتصف العام الحالي في كازاخستان التقى سيد طنطاوي مع شمعون بيرس، وفي هذا السياق كتبت صحيفة الدستور المصرية تقول:"قطيعة تقطع شمعون بيريس واللي يعرفوه واللي كانوا معاه"، هكذا خرج الإمام الأكبر"محمد سيد طنطاوي" شيخ الأزهر عن صمته محاولاً تبرئة ساحته مما أثير حوله عقب نشر الصورة التي جمعته بالرئيس الإسرائيلي - علي منصة واحدة - خلال مؤتمر لحوار الأديان عقد بكازاخستان مؤخراً..وأضافت: "حيث قال شيخ الأزهر بعصبية لجموع الصحفيين علي هامش لقائه طلبة معسكر أبي قير بالإسكندرية"أنا ماقعدتش جنب بيريس، أنا كنت قاعد جنب رئيس دولة كازاخستان وفوجئنا بـ"بيريس" دخل علينا وقعد وسطنا ع المنصة..هعمله إيه يعني؟ أقوله قوم أقف".

وتابعت: "وأبدي طنطاوي غضبه من"تضخيم" الإعلام للحدث الذي رآه عادياً، مؤكداً أنه ليس من سلطته أن يملي شروطه علي رئيس كازاخستان بأن لا يدعو الإسرائيليين للمؤتمر، كما أعلن شيخ الأزهر رفضه واستياءه من الحملة الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام ضده، قائلاً: إنه لا يقبل أن يملي عليه أحد وجهة نظره. وفي موقف اخر، قال سيد طنطاوي أمام حشد من رجال الأعمال في الإسكندرية"نحمد الله تعالي أن رزق مصر رئيساً مثل مبارك..جنبها الفتن والمصائب"..وتابع قائلاً:"لو لم يكن للرئيس المؤمن أنور السادات إلا قيادته حرب أكتوبر، لكفاه ذلك فخراً إلي يوم القيامة".

لا يخلو قطاع عام أو خاص في مصر الا ونخره الفساد ومزقه..من ابسط القطاعات حتى القصر الجمهوري مارين بالجانع الأزهري والذي قام شيخه باطلاق ما اطلق من تصريحات حول رئيس جمهوريته حسني مبارك..ويؤكد اصحاب الشأن والعارفين بما يجري في مصر بأن عهد مبارك هو أكثر العهود فسادا..ومن هنا بامكاننا ان نستنتج امرين:الأول وهو ان هذا الشيخ يستغبينا والثاني انه شيخ السلاطين..وبناء على ما ذكرت وما تؤكده الحقائق فان الأمرالثاني هو الأرجح والأصح..هل نسي شيخ الأزهر"ان افضل الجهاد عند الله هو كلمة حق في سلطان جائر"..طبعا لا، ولكن بحكم كونه شيخ سلاطين ينسى ويتناسى ما يريد ومتى يريد..فرياح سفنه تسير حسب ووفق مصالحه الشخصية.لا أريد هنا ولا يتسع المجال لوصف الفساد في مصر، ولكن بامكاني القول بأن مصر غارقة في مستنقع الفساد وبشتى انواعه من اسفلها الى اعلاها..فأين انت يا أيها الشيخ "الجليل"من كل ما ذكرت؟.لست بمفكر اسلامي ولكن ابسط قواعد الاسلام يفهمها ابسط المسلمين..وأريد أن اذكر بعضا من المظاهر المنتشرة علنا في مصر:المخدرات..النوادي الليلية..البارات..المراقص..الدعارة.. الاغتصاب..السرقات..الفقر..الأمية..ال بطالة وغيرها ..ما موقف الاسلام منها يا فضيلة الشيخ ولماذا لا تقومون بمحاربتها بدلا من اطلاق تصريحات هي والحقيقة عبارة عن خطين متوازيين لا يلتقيان مهما امتدا.

وكيف حكمت على السادات بأنه"الرئيس المؤمن" فالايمان علمه عند ربنا ، وهذا ما تعلمناه في بداية تعلمنا للدين الاسلامي منذ نعومة اظفارنا..وما هو تعقيبك على ما يسمى معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني والتي وقعها "الرئيس المؤمن" ومن بعدها التطبيع؟، ان هذا التطبيع جلب لنا الكثير من الويلات، وأذكرك فقط بما صرح به وزير خارجية جمهوريتك احمد ابو الغيط قبل اشهر خلت"سنكسر عظام اطفال فلسطين ونسائها ورجالها وكل من يحاول اختراق المعابر من غزة الى مصر"..أقواله هذه جاءت اثناء المجزرة الوحشية التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق غزة وابنائها وبذلك يضيف حصارا فوق الحصار المفروض عليها..أهذه تصريحات تصدر عن وزير له ثقله في بلد من المفروض ان يكون أكبر المدافعين عن فلسطين..ولكن رحم الله عبد الناصر، فبعد رحيله رحلت مصر. الشيخ الجليل، الا تعرف بأن تقوى الله واجبة؟ ألم تردد مرارا الاية الكريمة"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"؟ فلماذا لا تأخذ بها وتسير على نهجها؟، أليس موقعك ومنصبك كشيخ للجامع الأزهر يطلب بل يوجبك ان تكون قدوة لغيرك؟ وهل ينطبق عليك قول من قال:"اذا كان رب البيت بالدف ضاربا××فشيمة اهل البيت كلهم الرقص"..أي كيف سنلوم عامة الشعب اذا هم انحرفوا وهم يسمعون تصريحاتك البعيدة كل البعد عن الحقيقة؟ وفي الختام اقول، اطلب لك الهداية والرشد وأن تقوم بفحص ما يصدر عنك من تصريحات قبل اطلاقها رأفة بك وبموقعك وبالجامع الأزهر الذي ترأسه..والمعذرة اذا كنت قد اثقلت عليك في ردي لكنني لم اتمالك اعصابي بعد قراءة تصريحاتك..وعلى هذا المبدأ تربيت بأن اقوم بانتقاد كل من يخطىء وكذلك صدري رحب لتقبل انتقادات الاخرين.هل بامكانك أن تقوم بتحويل القاعدة القائلة"ان لم تستح فافعل ما شئت" الى قاعدة تقول"اذا كان بمقدورك أن تستحي فلا تفعل ما شئت"وبذلك تنال احترام الاخرين؟.

الشيخ الجليل، لا فرق بينك وبين ساركوزي وغيره، ولن تسامحك تلك الطالبة التي قمت بالاستهزاء منها، ولكن يبدو أن الخرف قد نخر عظامك، وحان الوقت لتريحنا وتريح المرجعية السنية الأكبر في العالم الاسلامي.